قاعدة التفريع والأثر النحوي في تفسير الميزان

حسين جودي كاظم الجبوري
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الكوفة
hussain.joudy@gmail.com

أ.د. رياض كريم عبدالله البديري
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الكوفة
riyadhk.albudaery@uokufa.edu.iq

The Rule of Branching and the Grammatical Effect in Al-Mizan Interpretation Book

Hussein Joodi Kadhim Al-Jiboori
Depart. of Arabic Languge - College of Arts – University of Kufa

Prof. Dr. Riyadh Kareem Abdullah Al-Budairi
Depart. of Arabic Languge - College of Arts – University of Kufa

الملخّص:

تأسّس هذا الجهد البحثي لبيان مفهوم قاعدة التفريع اللغوية وآثارها النحوية في تفسير الميزان، حيث تحتل هذه القاعدة مكانة مهمة في بحوث السيد محمد حسين الطباطبائي ودراساته التفسيرية في كتابه، الذي أفاد من الفاء العاطفة التي تسمّى بـ(فاء التفريع) وبيان وظيفتها في ربط النصوص واتصال المعنى دلالياً، وهي عنصر من عناصر فهم النص القرآني لديه وبيان مقاصده لإفادة أهل التفسير من الجانب اللغوي في بحوثهم، وللتفريع أثر في جمع مكونات أجزاء التركيب في جملةٍ واحدةٍ؛ لتكون ذات معنى دلالي مستقل، وكذلك الربط بين الجمل في الخطاب القرآني، وبيان تعلّق بعضه ببعض من خلال إشعاره بالسببية أو التعليل أو تعقيب التفصيل على الإجمال بالنص، وغيره من صور التفريع المتعددة.

الكلمات المفتاحية: العطف، الفاء، التفريع، الترتيب، التعقيب، السببية، الاتصال، الربط.

Abstract:

This research effort is to clarify the concept of the grammatical branching rule and its grammatical effects, as this rule occupies an important place in the research of Mr. Mohammed Hussein Al-Tabataba'i, and his explanatory studies in his book, who benefited from (Fa'a letter of conjunction) which is called (fa'a letter of branching) and clarify its function in linking texts and connecting semantic meaning. It is an element of understanding the Qur'anic text and clarifying its purposes, in order to benefit the people of interpretation from the linguistic aspect in their research. Branching has the effect of collecting the components of the parts of the structure in one sentence to have an independent semantic meaning, as well as linking the sentences in the Qur'anic discourse. Clarifying its relation to each other by notifying it of causation or justification or commenting on the details on the whole with the text and other multiple forms of branching.

Key words: Conjunction. Fa'a letter, branching, arrangements, commenting, causation, correlation, text linking.

مقدمة

لقد كانت عناية المفسرين بالجانب اللغوي أمر ملحوظ، فلم يتركوا في مدوناتهم محوراً من محاور اللغة التي تضمها دلالة النص القرآني إلا أمضوا النظر فيه، فنلاحظ اهتمامهم بجانب الدلالة النحوية وما تعطيه من أسرار بيانية وجمالية في الأسلوب. ويندرج ضمن هذا الاهتمام عناية الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي في التركيب النحوي وأساليبه ودلالاته المختلفة، لا سيما قاعدة التفريع وإفادته منها في التفسير من خلال ملاحظة عمل الفاء أو غيرها ورصد الوظيفة النحوية وأثرها في صياغة التركيب والجملة وبيان مالها من علاقة في مجالات التفسير وربط النصوص واتصالها وجعلها في معنى أو دلالة تامة واحدة، وكان للفاء أثرٌ كبير في بيان تلك القاعدة وظهور مغزاها في تفسير الميزان، لذا كان علينا تقديم دراستها نحوياً في هذا المبحث لأجل مقارنتها مع بحوث العلامة في تفسيره، عند الوقوف على الشواهد والتطبيقات من تفسير الميزان، ولبيان تحليل العلامة وكيف وفق بين هذا الإرث اللغوي أو النحوي عند إفادته من فاء التفريع، وبين منهجه في التفسير، ومسيرة بحثه الدلالي، واستنتاج المعنى، لقد استفاد العلامة من ظاهرة التفريع بوصفها طريقة تبيان للمعاني، ورصد ربط الجمل، وبيان المقاصد، والغرض القرآني.

وظيفة الفاء نحوياً:

إنّ للفاء في التراكيب اللغوية أثراً بارزاً في الربط بين أجزاء الكلام، ومن وظائفها أنّها ترد رابطة للجواب الممتنع جعله شرطاً، ولربط شبه الجواب، نحو: الذي يأتيني فله درهم، وعاطفة فتفيد التعقيب والترتيب بنوعيه، فالحقيقي، نحو: قام زيد فعمرو، والذكري، نحو: ﴿وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾(١)، وقد تفيد ترتب لاحقها على سابقها فتسمى: فاء السببية نحو: ﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾(٢)، وقد تختص حينئذ باسم النتيجة والتفريع، وقد تنبئ عن محذوف، فتسمى الفاء الفصيحة(٣).

والفاء الواقعة في جواب الشرط والرابطة له تحدثنا عنها، أمّا أن تكون رابطة لشبه الجواب، فهي كما تربط الجواب بشرطه، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط، نحو: الذي يأتيني فله درهم. فعند دخول هذه الفاء، يُفهم أن ما أراده المتكلم هو ترتب إعطاء الدرهم على الإتيان، أي: استحقاق

الدرهم بسبب الإتيان، ولو لم تدخل احتمل ذلك، وغيره[٤].

وكان مضمون شبه الجواب معلولاً أو لازماً لمذكور يشبه الشرط، وشبه الشرط هو ما كان مضمونه ملزوماً أي علة لمذكور من شبه الجواب، ويكون ذلك في المبتدأ اذا كان موصولاً بفعل نحو: الذي يأتيني فله درهم، أو بظرف نحو: الذي في الدار فله درهم، ويقصد كون الأول سببا للثاني[٥]

فهذا الموصول (الذي) يكون حينئذ كاسم الشرط، والصلة كالشرط، والخبر الذي تدخله الفاء كالجزاء،: «وكان حق الخبر أن يلزمه الفاء كالجزاء، لكن لما لم يكن جزاء الشرط حقيقة جاز تجريده منها مع قصد السببية، نحو: الذي يأتيني له درهم... فإن قلت: ما الذي يشعر بالسببية المقصودة عند التجريد من الفاء؟ قلت ترتب الحكم على الوصف»[٦].

وهنا مفهوم الترتب هو تحقق الحكم أو الجزاء بعد تحقق الوصف وهو القيد، وهذا الترتب ولو من دون وجود الفاء هو مشعر بالسببية والربط بين الجملتين في خصوص هذه الجملة التي يقصد منها بتوقف إعطاء الدرهم على تحقق الإتيان، وهذا لا يكون الا بوجود ربط بين طرفين أحدهما سبب في ايجاد الآخر، وسيأتي أن معنى التوقف له دخل في معنى التفريع في نظر صاحب الميزان.

والعطف بالفاء الغالب فيه الترتيب بنوعيه: المعنوي والذكري، مع التعقيب فيهما، وإفادة التشريك[٧]. والترتيب الحقيقي هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه حقيقة في الوجود[٨]، نحو قام زيد فعمرو وقال تعالى: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾[٩]، «بحيث يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة»[١٠]، وهناك من يسميه بالترتيب الزماني[١١]، فيكون زمن تحقق الحدث أو المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحققه في المعطوف عليه[١٢]، فإذا «قيل: جاء زيد فعمرو فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير مهلة»[١٣].

والترتيب الذكري: «هو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظاً، لا أن معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول، وأكثر ما يكون ذلك في عطف فصل على مجمل هو في المعنى؛ لأن موضع ذكر التفصيل بعد ذكر الاجمال نحو قوله تعالى... ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾[١٤]، ونحو توضأ، فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه»[١٥].

ويدخل في الترتيب الذكري (الترتيب الاخباري) وهو مجرد اخبار وسرد المعطوفات ، بغير ترتيب زمني حقيقي، وإنما قصد به ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة، فالفاء هنا كالواو نحو: هذا عالم فأبوه فجده[١٦].

وفي قول ابن مالك في الألفية:

والفاء للترتيب باتصال ثم للترتيب بانفصال[١٧]

الاتصال: هو بغير مهلة زمنية، والانفصال هو المهلة الزمنية، والمهلة هي ما يعبرون

عنها بالتراخي، وعدم المهلة هو التعقيب.

وورد في شرح هذا البيت المذكور: «يشترك الفاء وثم في الدلالة على الترتيب، إلا أن ترتيب الفاء يكون معه اتصال، وهو الذي يعبر عنه بالتعقيب، وترتيب ثم يكون معه انفصال وهو المعبر عنه بالمهلة»[١٨].

وفي شرح ابن عقيل في توضيح البيت السابق: «تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به»[١٩].

وقال ابن الناظم في البيت نفسه: «والمراد بالترتيب في المعنى أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة»[٢٠]. فاللحوق والاتصال بلا مهلة هو الترتيب والتعقيب؛ لأن التعقيب هو عدم المهلة ويتحقق بقصر المدة الزمنية التي تقتضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف[٢١].

وهذا الاتصال قد يكون كاشفاً عن الربط بين حادثتين واقعتين، أو غير ذلك، لأن الجمل تكشف عن قناعات معينة وأغراض معينة فإن كان بين الكلمات ارتباط بحسب الواقع الخارجي ومحل وقوع الحدث أو المعنى، فهو ترتيب معنوي حقيقي في الوجود، وان كان هناك ارتباط بحسب الألفاظ والتصورات فقط فهو ترتيب لفظي محله عالم الذهن، وهذا واضح من كلامهم في التعريف فقد ذكروا الوجود والزمان في الترتيب الحقيقي وهو أمور مرتبطة بالحدث الخارجي الواقعي، وفي الترتيب الذكري يقول ابن الناظم: «عطف مفصل على مجمل هو في المعنى»[٢٢]، فلا يوجد فرق بين الاجمال والتفصيل، فاحدهما موضحاً للآخر، وهذا الشرح والتوضيح للإجمال هو من شؤون عالم الذهن والتصورات.

وتفيد الفاء أيضا الدلالة على السببية، يذكر ابن هشام بأن للفاء معنى آخر وهو التسبّب، وذلك غالب في عطف الجمل[٢٣].

وبعبارة أخرى أن الفاء العاطفة تفيد «ترتيب لاحقها وهو المعطوف على سابقها، وهو المعطوف عليه، أي: تسببه عنه، فتسمى فاء السببية، ويعني ذلك في العاطفة جملة أو صفة، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٢٤]،فإن إصباح الأرض مخضرة مترتب على انزال الماء من السماء، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ *فَمالِؤُونَ مِنْها الْبُطُونَ﴾[٢٥]،فإن ملأ البطون مترتب على الأكل»[٢٦].

وإشارة ابن معصوم المدني إلى معنى الترتيب في الأمثلة المذكورة هو تعليق المسبب على السبب، وهو معنى له دخل في فهم التفريع بواسطة هذه الفاء، وهو يدل على الربط بين أجزاء الجملة؛ لأن الفاء التي تدل على السبب تجعل المعنى كشيء واحد وكالجملة الواحدة، «والأكثر كون المعطوف بها متسبباً عما قبله... «لأنها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسبب»[٢٧]. ولا يخفى ان حكم الجملة الواحدة هو ائتلاف الأجزاء واتساقها بواسطة الربط؛ لأجل أنْ يكون المفاد معنى تاماً واحداً.

وهذا المعنى له علاقة في استعارة هذه الفاء للربط في جواب الشرط: «ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط في جواب الشرط»[٢٨].

وبعبارة أخرى أن: «سبب اختيار الفاء للربط هو أنها تفيد السبب عموماً في الشرط وغيره... فجيء بها في الشرط للدلالة على السبب... وليست هذه المهمة الوحيدة للفاء، بل هي قد تفيدنا أيضا في تعيين الجزاء، وايضاح المعنى، وأن حذفها يؤدي إلى الإلباس أو إلى عدم اكتمال المعنى في تعبيرات عديدة... نحو قوله تعالى: ﴿وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾، فلو قلت: «وما تنفقوا من خير لأنفسكم» لم يكتمل المعنى؛ لأن المجرور ارتبط بالشرط فأصبح في حيزه، ولم يصبح في حيز الجزاء، إذن الفاء ليس لمجرد الربط بل لها غرض آخر، لا يتضح المعنى الا بها»[٢٩].

«وقد تختص هذه الفاء المذكورة... إذا أفادت ترتب لاحقها على سابقها باسم النتيجة والتفريع، فتسمى فاء النتيجة وفاء التفريع، ووجه التسمية ظاهر، ولا يختص ذلك بالعاطفة، بل فاء السببية مطلقاً تسمى بذلك، إذ تلازم بين السببية والعطف»[٣٠].

وقول السيد المدني بأن وجه التسمية ظاهر؛ لأن النتيجة هي المسبب وهي مترتبة على السبب كما يترتب الجواب على السؤال، أي أنّها تقع بوجود السبب، وأيضا هذا التفريع لا يختص بالعاطفة بين الجمل والصفات، لأن الفاء قد تكون سببية وهي غير عاطفة كما في الجزاء، وقد تأتي عاطفة بمجرد الترتيب من دون دلالة السببية، نحو قوله تعالى: ﴿ فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾[٣١]. وهذه الفاء للتفريع غالبا ما اعتمد عليها صاحب الميزان في تفسيره في بيان التفريع، وكذا مع الفاء الفصيحة، وحيث أنه من وظائف فاء السببية أنها تنبئ عن محذوف هو السبب لما بعدها فتسمى الفاء الفصيحة؛ لإفصاحها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم تكن بذلك الحسن نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[٣٢]، أي: فضرب، فانفجرت، وحذف المعطوف عليه للدلالة على سرعة تحقق الانفجار كأنه حصل على عقيب هذا الأمر[٣٣].

والغالب في التقدير هنا هو تقدير (إذا) الشرطية ولا يلزم تقدير (إن) مع الشرط[٣٤]، تقول: زيد فاضل فاكرمه، أي: إذا كان كذا فاكرمه، وفي التنزيل: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قالَ فَاخْرُجْ﴾[٣٥]، أي: اذا كان عندك هذا الكبر فاخرج ﴿قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾[٣٦]، أي : إذا كنت لعنتني فأنظرني، و﴿قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾[٣٧]، أي: اذا اخترت الدنيا على الآخرة ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾، ﴿ قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾[٣٨]، أي: إذا اعطيتني هذا المراد فبعزتك لأغوينهم، ومثله كثير في القرآن المجيد.

ومن وظائف فاء السببية أيضا أنّها تكون بمعنى اللام السببية، كقوله تعالى: ﴿فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[٣٩]، وهذه الفاء هنا تدخل على ما هو الشرط في المعنى، كما أن الفاء الفصيحة دخلت على ما هو الجزاء في المعنى كما مر علينا، فلو قلنا: زيد فاضل فاكرمه، كان التقدير في الفاء الفصيحة: اذا كان كذا فاكرمه، وتعكسه هنا فتقول: أكرم زيداً فإنّه فاضل[٤٠]. فهذه الفاء للتعليل

بمعنى لام التعليل، التي هي على الأكثر تدخل على (أنَّ)· فيكون المعنى: اكرم زيداً لأنَّه فاضل. وكون لام التعليل ما بعدها هو العلة، والسبب لما قبلها لذا ورد أن هذه الفاء تدخل على ما هو السبب والشرط في المعنى، فالسبب لا بد أن يظهر في الوجود قبل المسبب والنتيجة، فكونه فاضلاً كان سابقاً في الوجود على الاكرام[٤١] وهو أيضاً من أشكال التفريع بالفاء.

والكفوي، بعد أن قسم أنواع الفاء نفى الفرق بين الفاء الفصيحة والتفريع قائلاً: «ولا تسمى فصيحة إنْ لم يحذف المعطوف عليه، بل إنْ كان سببا للمعطوف تسمى فاء التسبب، وإلا تسمى فاء التعقيب. وإنْ كان محذوفاً ولم يكن سبباً لا تسمى فصيحة أيضاً، بل تسمى تفريعية، والأصح أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية، ثم التفريع قد يكون تفريع السبب على المسبب، وتفريع اللازم على الملزوم أيضا»[٤٢].

ويبدو من كلام الكفوي ان للتفريع أكثر من أسلوب تبعاً لعمل الفاء، فمنه تفريع يذكر فيه السبب بعد الفاء العاطفة ويكون معطوفاً على المسبب، ومنه تفريع المسبب واللازم وهو المعلول على العلة وهي الملزوم. وهذه الوجوه من التفريع المذكورة هنا مع ما سبق الإشارة إليه تكون للفاء أكثر من شكل وأسلوب في وظيفة الربط لأجزاء الكلام والجمل وهي:

١ــ العاطفة التي تفيد الترتيب والتعقيب، بنوعيه الحقيقي والذكري.

٢ــ الفاء التي تفيد السببية.

٣ــ فاء السببية التي تحل محل لام التعليل والسبب.

٤ــ الفاء الرابطة للجواب.

٥ــ الفاء الرابطة لشبه الجواب.

وهذه الفروع المذكورة الكل يشترك فيها بعملية الربط واتصال الكلام وجمع أطرافه وأجزائه للحصول على معنى واحد تام ذو دلالة واحدة، فالعطف بالفاء يتميز بالجمع بين الأول والثاني في الحكم الحاصل للأول، والترتيب والاقتران[٤٣].

وهو من غير مهلة، للدلالة على عطف لاحقها على سبقها، وهو ترتيب بعدي، ولا يشترط فيه أن يكون زماني، أي أن تأخر الثاني اللاحق عن الأول السابق بالعطف بالكلام للدلالة على تأخره زماناً بالواقع، لأن الترتيب منه ما يكون مرتبط بزمان وقوع الحوادث ويسمى الترتيب المعنوي أو الحقيقي، ومنه فقط ترتيب ذكري بالألفاظ لا علاقة له بالزمان.

وأحياناً العطف بالفاء يكون مفيداً للسبب خصوصاً بين الجمل، وهو وظيفة الفاء الفصيحة وفاء التفريع، ومنه ما يظهر فيه أسلوب التعليل. وفاء السببية يكون فيها عطف اللاحق وهو المسبب والنتيجة على السابق وهو السبب، والفاء الفصيحة أيضاً تعطف المسبب على السبب لكن مع وجود ايجاز وحذف في الشرط أو السبب.

أمّا الفاء التي تكون بمعنى لام التعليل، فهي وإن كانت تعطف السبب على ما تقدم إلا أنّها تفيد التفريع لأنها تشير إلى ذكر التعليل، غاية الأمر أنّها عكس فاء التفريع والفصيحة، لأن فاء التعليل تعطف ما بعدها وهو السبب أو الشرط في المعنى على ما تقدم، واختلاف هذا الأسلوب

عن العطف السابق في التفريع والسببية، لإظهار التعليل في الكلام بحصر العلة والسبب بعد الفاء، وهذه جميعها المذكورات هي من أساليب التفريع في الميزان، الذي كان يذكر على أن الفاء العاطفة ترتب ما بعدها على سابقها، ففقي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾[٤٤]، فيذكر أنّها تفريع على ما تقدم من نفي ألوهية الأصنام، فهذه الآية دالة على ارتباط ما بعده بما قبله، بقوله تعالى: ﴿وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٤٥]،

وهي الآية التي قبلها، فيكون محصل المعنى: «أنا أرينا إبراهيم ملكوت السماوات، فبعثه ذلك إلى الاحتجاج مع قومه وأباه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنا نمده بهذه العناية والموهبة وهي إراءة الملكوت، وكان على هذه الحال حتى جن عليه الليل ورأى كوكباً»[٤٦].

وبوجود العطف بالفاء استطاع المفسر ترتيب الأحداث ليتحصل المعنى وتصبح الدلالة تامة من خلال التضام للتركيب النحوي، وعدم وجود الانفصال، وتماسك أجزاء النص، فالنص ابتداءً من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ * وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[٤٧].

ففي مواجهة نبي الله إبراهيم 7 لأبيه وحديثه عن عبادة الأصنام أنّه رأى الحق في ذلك «وعلى هذا المثال من الرؤية نُري إبراهيم ملك السموات والأرض»[٤٨] والملكوت «هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلى الله سبحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشركة ويختص به سبحانه وحده، فالربوبية التي هي الملك والتدبير لا تقبل تفويضاً ولا تملكياً انتقالياً»[٤٩].

وعليه يكون قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ متفرع على ما تقدم من نفي إبطال عبادة الأصنام بما يرتبط بقوله تعالى ﴿وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾ فكانت العناية الإلهية لإبراهيم 7 برؤيته للملكوت من وراء توجهه نحو ذلك، وعلى هذا رد في الميزان الأقوال الأخرى التي لا تنسجم مع هذا التفسير، فيقول: «وبذلك يظهر أن ما يتراءى من بعضهم: أن قوله ﴿وَكَذلِكَ نُرِي﴾... كالمعترضة لا يرتبط بما قبله ولا بما بعده، وكذا قول بعضهم: إن إراءة الملكوت أول ما ظهر منها من أمرها في إبراهيم 7 انه لما جن عليه الليل رأى كوكباً... فاسد لا ينبغي أن يصار إليه»[٥٠] وفي هذين القولين كما لا يخفى من تجزئة المضمون والمعنى الذي ارتبط شكلاً من خلال الترتيب والأسلوب عبر قرائن لفظية معينة منها فاء التفريع ووجود الوصل والعطف في الكلام.

وهذا الترتيب لا يشترط فيه أن يكون زمانيا، وتوضيح ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾[٥١] هذه الآية جعلها في الميزان متفرعة على ما قبلها وهي ذكر الفتنة في قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾، وكلا المقطعين من القرآن الكريم وردا في الآية الأربعين من سورة طه، التي وقعت في سياق بقية الآيات التي تتحدث عن المنن الإلهية لموسى 7[٥٢]، فكان مجموع قوله: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يا مُوسى﴾[٥٣] هو أنّه «ابتلي ابتلاء بعد أبتلاء حتى جاء على قدر وهو ما أكتسبه من فعلية

الكمال»[٥٤] أي: حتى أكتسب قدراً من الكمالات، أو ما حصله من العلم والعمل من الابتلاءات الواردة عليه في نجاته من الغم، بالخروج من مصر، ولبثه في أهل مدين، وهي جميعاً أحد المنن الإلهية عليه[٥٥].

ويظهر من عبارته: وعلى هذا فمجموع قوله: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً... إلى قوله: يا مُوسى﴾ هو تركيب واحد متصل، دل على أنّه من مصاديق المنن الإلهية.

فيكون قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ متفرعة على ذكر الفتنة ومترتب عليها، وهو وصل للكلام، وذكر في الميزان أن هناك من قام بفصل هذه الآية عما قبلها مستفيداً في تحديد الفتنة في البناء على «أن المراد بالفتنة هو ما قاساه موسى من الشدة بعد خروجه من مصر إلى أن أستقر في مدين، فكان فاء التفريع في قوله ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ الدال على تأخر اللبث عن الفتنة زماناً»[٥٦].

وبعبارة أوضح يعني تقدم ذكر الفتنة قبل الفاء وتأخر زمان اللبث بعد الفاء، أي زمان وقوع اللبث جاء بعد زمان وقوع الفتنة، كما هو المستفاد من الترتيب المعنوي أو الحقيقي، فيكون الأول متقدم زمانا بحسب العطف بالفاء على زمان الثاني.

ويرى العلّامة خلاف ذلك حيث: «أن الفاء إنما تدل على التفرع فحسب، وليس من الواجب أن يكون تفرعاً زمانياً دائماً»[٥٧]، أي أنّه «لا ريب أن فاء التفريع تدل على ترتب ما بعدها على ما قبلها ووقوعه بعده، لكن بعدية رتبية، لا بعدية زمانية، ولم يقل أحد بوجوب كونها زمانية دائماً»[٥٨].

وهنا في الميزان إشارة إلى امكانية إخراج خصوصية الزمان من مبدأ الجمع والترتيب، وهو من وظيفة الفاء العاطفة، فيبقي العطف والارتباط والترتيب دون النظر إلى المدة أو عدم المهلة والتراخي، التي قد تكون موجودة ويحدث التعقيب وكل بحسب مدته، أو لا يكون أصلاً موجود ويكون العطف بالفاء بين الجمل من باب الترتيب الذكري، أو تكون الفاء لمجرد السببية والربط لا غير من دون عطف، وحينئذ لا يلزمها التعقيب عندما تكون رابطة للجواب ولشبه الجواب[٥٩].

وعلى هذا فالتعقيب لا يلازم الفاء دائماً، ولا يجري هنا بناء على تقدم وقوع الفتنة على غيرها من اللبث في مدين، بل يراه المفسر أنّه تركيب مجموع فيه عدة أجزاء متلاحقة، تدل على أنّه من مصاديق المنن الإلهية لارتباطه مع بعض، وكانت الفاء جزء من هذا الاتصال، وكانت الفتنة ومعناها واللبث في مدين هو من المنن الإلهية، ويكون التفريع عنده هو ترتب مفاد ومعنى معين ما بعد الفاء على ما قبلها، ترتيبا بعديا، الدال على ارتباط بعضه ببعض.

أمّا في الفرق بين أسلوبي التفريع في السببية ومقام التعليل، حيث ورد في الميزان أنّ الفاء التي بعدها يذكر السبب إنما هي بنحو التعليل، ففي قوله تعالى ﴿أَمْ لِلإِنْسانِ ما تَمَنَّى * فَلِلهِ الآخِرَةُ وَالأُولى﴾[٦٠] إن قوله: ﴿فَلِلهِ الآخِرَةُ وَالأُولى﴾ هو «تفريع على سابقه من تفريع العلة للمعلول للدلالة على التعلق والارتباط، ففيه تعليل للجملة السابقة، والمعنى ليس يملك الإنسان ما تمناه لمجرد التمني؛ لأن الآخرة والأولى لله سبحانه ولا شريك له في ملكه»[٦١] وقوله هنا: فيه تعليل للجملة السابقة، فالفاء العاطفة أفادت ذكر العلية ولكن بنحو آخر، من حيث وقعت الفاء السببية

بمعنى لام التعليل[٦٢]، وهو ان كان خلاف الترتيب المعهود بالفاء بالعطف من ذكر المسبب والنتيجة بعدها وعطفها على سابقها وهو السبب، ولكن المقام هنا هو مقام التعليل وهو أسلوب جعله في الميزان بالفاء من ضمن التفريع، لأن ذكر السبب يقتضي ذكر ووجود المسبب ويستلزم ذلك، وإن جرى في الكلام تأخير السبب بعد الفاء، لكنه في الواقع السبب إنما يتحقق قبل تحقق النتائج والمسببات[٦٣]، والآية تجري وفق الغرض والمضمون لبيان العلة في ذلك، وهذا لا يعني تعطيل وظيفة الفاء في التعليق والارتباط، وهو مفاد الفاء العاطفة التي للتفريع، من هنا ذكر في الميزان دلالة هذا التفريع على التعلق والارتباط[٦٤]، معتمداً في ذلك عليه لأجل بيان دلالة ومضامين النصوص في الاتصال والوصل، ومن هنا نجد أن تعريف التفريع يتجه نحو: «وضع شيء عقيب لاحتياج اللاحق إلى السابق، وهو من خصائص الفاء حيث يقال فاء التفريع»[٦٥].

والاحتياج هذا بين اللاحق والسابق، أمّا أن يكون من قبيل علاقة السببية والتلازم، فإذا كان أحدهما موجوداً فالأخر يستلزم وجوده، أو نوع من التعلق بين التوضيح والتفصيل ما بعد الفاء، وبين الاجمال للسابق، وغيره من العلاقات التي يأتي فيها التفريع في أشكاله المرتبطة بأغراض معينة ودلالات معينة.

وعند تتبع ظواهر التفريع التي توقف عندها العلّامة الطباطبائي، مصرحاً بها، ومبينا في بعضها النكات والأغراض، نرى من الشواهد القرآنية ما ينسجم مع الظواهر النحوية لقاعدة التفريع، مع بيان نظر صاحب الميزان فيها.

والتفريع عنده هو كل ما يستدل به على مجانسة وتلاؤم المعنى بين جملتين كالأصل والفرع، أو كل ما يربط الكلام ويجعله كالجملة الواحدة، وفي سياق موضوع واحد، من خلال ملاحظة حالة الملازمة بين حادثتين مرتبطتين فعلاً بالواقع، كعلاقة السببية، أو أمرين بينهما ارتباط ذهني فقط تقوم الألفاظ بتوضيحه، كالعلاقة بين الاجمال والتفصيل بين الآيات، وغير ذلك من العلاقات التي ترد بأسلوب التركيب القرآني.

وهنا في مجال هذا المبحث النحوي نرى من الأدوات التي تدل على تلك الفكرة هي الفاء العاطفة بين الجمل، فتقوم بربط الالفاظ فتجعل الأول مترتب على الثاني، وأن الأول متقدم والثاني متأخر، في رتبة الوجود أو الزمان.

فتكون الجملة الأولى أمّا سبباً وعلة لما بعد الفاء، فيكون المعنى قائماً بنحو من علاقة السببية، أو يكون العطف بالفاء لبيان نوع من أنواع الترتيب فيها ما يسمى بالترتيب المعنوي أو الذكري حيث نرى له مصاديق في الآيات، أو تكون الفاء للتعليل.

والظاهر من استدلال السيد الطباطبائي في الميزان على التفريع أنّه يكون حسب الضوابط والثوابت في علم النحو، والتي منها: أمن اللبس في المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٦٦].

يذكر المفسر أن قوله تعالى:﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

أي «الدخول في جماعة الظالمين متفرع على طردهم، أي: طرد الذين يدعون ربهم، فنظم

الكلام بحسب طبعه يقتضي أن يفرع قوله:﴿فَتَكُوْنَ مِنَ الظّالِمِيْنَ﴾ على قوله في أول الآية: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ إلا أن الكلام لما طال بتخلل جمل بين المتفرّع والمتفرَّع عليه، أعيد لفظ الطرد ثانياً في صورة الفرع، ليتفرع عليه قوله: «﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بنحو الاتصال ويرتفع اللبس»[٦٧]، وهذا الكلام ليس من قبيل تفريع الشيء على نفسه الذي ملخصه: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم فتطردهم)، بل إن اعادة لفظ الطرد ثانياً هو لإيصال الفرع، أعني قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى أصله، وهو صدر الآية[٦٨].

والمهم في هذا البيان أن التفريع هو وصل للكلام من خلال ترتيب بعضه على بعض بمعونة قرائن، لأجل أنْ يتحقق الائتلاف بين مكونات الجملة، أو بين الجمل بعضها ببعض، حتى ينشأ المعنى الدلالي العام، وتلجأ العربية إلى الربط به لخشية الوقوع في اللبس لفهم الانفصال.

لأن الفاء الأولى في كلمة ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ هي للسببية[٦٩]، وعند عدم وجود هذه الكلمة ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ فهذا يعني عودة ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ على ما قبل الفاء العاطفة في الفعل ﴿فَتَكُونَ﴾ ولا يستقيم المعنى.

وذكر القرطبي أن «فتطردهم، جواب النفي، فتكون من الظالمين، نصب بالفاء في جواب النهي والمعنى: ولا تطرد الذين يدعون ربهم فتكون من الظالمين، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم، على التقديم والتأخير»[٧٠]

ويلاحظ أن الفاء التي وردت في الآيات القرآنية يسميها العلامة «عطف بفاء التفريع» في أكثر من مورد[٧١]، أو (عطف تفريع)، منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ﴾[٧٢]. يذكر العلامة بأن: «قوله: ﴿فَخُذْها بِقُوَّةٍ﴾... عطف تفريع على قوله ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الأَلْواحِ﴾...؛ لأنّه مشعر بمعنى القول، والتقدير: وقلنا إنا كتبنا لك في الألواح من كل شيء فخذها بقوة»[٧٣].

هنا أشرك العلامة الجملتين بالعطف والتفريع للدلالة على اتصالهما في المعنى.

فعودة الضمير المؤنث في قوله: ﴿فَخُذْها﴾ يعود على الألواح باعتبار أنه تقدم ذكرها في قوله ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الأَلْواحِ﴾ وهنا الخطاب والقول لموسى (عليه السلام)، وهو مرجع الضمير[٧٤]، وهذه الآية الأخيرة المشعرة بالقول جاءت بضمير الغيبة أي أنّها إخبار بصورة الغيبة فصار العطف هنا من قبيل عطف الإنشاء على الإخبار الذي يجوز بالفاء[٧٥]، ومن هنا نرى تقدير وتفسير العلامة للآية بأنّه: «وقلنا إنّا كتبنا لك في الألواح من كل شيء فخذها بقوة» وهو جمع بين الجملتين رعاية للمناسبة لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الأَلْواحِ﴾ الواردة بصيغة الغيبة[٧٦]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ

الثَّوابِ﴾[٧٧].

هنا يشير إلى وجود العموم والشمول في قوله ﴿أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ﴾ فلا فرق عنده تعالى بين عمل وعمل ولا بين عامل وعامل، وعلى هذا فقوله تعالى في مقام التفريع: ﴿فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا﴾، يكون في مقام تفصيل صالحات الأعمال لتثبيت ثوابها، والواو للتفصيل دون الجمع، لبيان ثواب المستشهدين من المهاجرين فقط[٧٨].

اذن لدينا هنا عموم وشمول ثم مقام التفصيل، والتفريع بالفاء في قوله ﴿فَالَّذِينَ هاجَرُوا﴾ دلت على التفصيل بعد التعميم بخصوص المهاجرين، وهي أفادتْ الترتيب والاتصال الذكري وهو من قبيل عطف المفصل على المجمل، فالمقام مقام الربط والاتصال بين الكلامين. لذا نرى الزمخشري يذكر أن قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هاجَرُوا﴾ نزلت في تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له والتفخيم[٧٩].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى﴾[٨٠] ينصّ على أن: «تصدير الجملة بفاء التفريع، للإشارة إلى أن مضمونها أعني مجيء القيامة من لوازم خلق السماء والأرض، وجعل التدبير الجاري فيهما، المترتبة على ذلك»[٨١].

وتوضيح ذلك يشير المصنف إلى أن هذه الآية لها ارتباط بما قبلها من الآيات وهي قوله تعالى:﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها* رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها * وَأَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها * وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها * أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها * وَالْجِبالَ أَرْساها * مَتاعاً لَكُمْ وَلأَنْعامِكُمْ﴾[٨٢].

فالقرآن يوبخ المشركين المنكرين، بخطابهم في تلك الآيات، فهو خلق ما هو أشد منكم خلقاً، فهو على انشائكم النشأة الأخرى لقدير، فذكر القرآن الكريم «التدبير العالمي وارتباطه بالعالم الإنساني، ولازم ذلك ربوبيته تعالى، ولازم الربوبية صحة النبوة، وجعل التكاليف، ولازم ذلك الجزاء الذي موطنه البعث والحشر، ولذا فرع عليه حديث البعث بقوله: ﴿فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى﴾»[٨٣].

فالآيات السابقة تتضمن الإشارة إلى الحجة على وقوع البعث والحشر[٨٤]، حيث ارتبط مضمون التدبير العالمي وما يتصل به من الآيات، مع تفريع مجيء يوم القيامة، فيفهم من الميزان بقوله: (لذا فرع عليه)، مع عبارته الأخرى: «المترتبة على ذلك»، أن التفريع المشار اليه هو اتباع للكلام بصورة الملازمة، فتكون القيامة هي من لوازم وجود عالم التكليف، وهي مترتبة عليه، بسبب وجود التكليف والتدبير الإلهي وخلق العالم. وهذا المعنى كاشف عن ربط بين قضايا لها نصيب من الواقع. والتفريع دال عليه، وأن الوجود الثاني من القيامة يحصل بعد حصول عالم الدنيا وجعل النبوة والتكاليف وهو لا ينفك عنه، وهذا مستفاد من الترتب، كما أشار إليه أيضاً محمد صديق خان في تفسيره[٨٥].

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ

إِنْسِيًّا﴾[٨٦] يقول: المفسر «المراد بالصوم صوم الصمت كما يدل عليه التفريع الذي في قوله: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾»[٨٧] ويلاحظ منه أن التفريع بالفاء في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ﴾ جعلت الكلام متصلاً ومفسراً لبعضه الآخر، لأن الاتصال النحوي في التركيب من خلال قرينة الفاء، جعلت الكلام ذو معنى دلالي واحد. وقد أشار إلى تلك القرينة ودلالة الفاء الراغب الأصفهاني[٨٨]، وابن عاشور في تفسيره[٨٩].

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾[٩٠] هذه الآية وقعت في ضمن أخبار نبي الله إبراهيم (ع) الذي أنتهض لتوحيد الله سبحانه من بين قومه على عبادة الأصنام، فتبرأ منهم ودافع عن الحق، فقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ بدأ بالخلق لبيان استناد أمره اليه تعالى بالخلق والتدبير، لأن الخلق والتدبير لا ينفكان عن عالم الخلق والموجودات، فاذا كان الخلق والإيجاد له سبحانه فالتدبير له أيضا[٩١]، فيقول: «ولهذا عطف الهداية على الخلق بفاء التفريع فدل على أنه تعالى هو الهادي لأنّه هو الخالق»[٩٢].

هنا فاء التفريع أستدل بها العلاّمة على ذكر العلة والسبب، فقوله: «لأنه هو الخالق» هو تعليل مستفاد من المعطوف عليه قبل الفاء، وهذه الفاء، هي العاطفة المشعرة بالسبب وتربط الجميع كجملة واحدة، وهذه الفاء الرابطة هنا ربطت ما يشبه الشرط، أي بالرغم من مجيء الموصول إلا أنه تضمن معنى الشرط والسبب، وترتب[٩٣] عليه ما بعد الفاء وهو المعطوف وهو المعلول والنتيجة وهي الهداية[٩٤].

وشبيه هذه الآية ما ورد بالعطف بعد الصلة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٩٥]، بوجود الفاء التي فرعت عدم الإيمان على الكفر، لأن الكفر والإيمان مفهومان متضادان، فمن الطبيعي أن التقابل بينها وارد فهما لا يجتمعان على موضوع واحد، فإن أتصف به أحدهما فلا يتصف به الثاني، ومن هنا أفادت التعقيب، يقول: «وعقّب قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بقوله: ﴿فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ مبتدأ بفاء التفريع أي أن من وصفهم الذي يتفرع على كفرهم أنّهم لا يؤمنون، ولا يتفرع عدم الإيمان على الكفر الا اذا رسخ في النفس رسوخاً لا يرجى معه زواله فلا مطمع حينئذ في دخول الإيمان في قلب هذا شأنه، لمكان المضادة التي بين الكفر والإيمان»[٩٦].

فهنا التعقيب وارد بالكلام لأجل الاشعار بالاتصال، وكذا أثر الفاء أيضا في التعليل في جملة صلة الموصول[٩٧].

وأيضا ما ورد في سورة التغابن في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٩٨].

يقول: «الفاء في ﴿فَمِنْكُمْ﴾ تدل على مجرد ترتب الكفر والإيمان على الخلق، فلا دلالة في التفريع على كون الكفر والإيمان مخلوقين لله تعالى، أو غير مخلوقين، وإنّما المراد انشعابهم فرقتين: بعضهم كافر وبعضهم مؤمن»[٩٩] يفهم من كلام المفسر أن التفريع عنده هو الترتب مع

الاشعار بالسببية سواء كان بأداة الشرط موجودة أو مضمون الشرط أو الفاء للسببية موجودة، وعادة ما يجري مع التفريع هو ان الكلام يجري مجرى السبب لأن فاء التفريع هي الغالب عاطفة تحمل دلالة السببية بين الجمل، فالمفروض أن المعنى هنا يكون: منكم كافر ومنكم مؤمن لأن الله تعالى خلقكم وجعلكم فرقتين، وحيث أن هذا لا يجري فعُلم ان التفريع هو يشمل الترتيب والاتصال، فقط لسقوط معنى السببية، فحافظت الفاء على العطف والترتيب مجرداً، لذا يقول العلامة: «فلا دلالة في التفريع على كون الكفر والإيمان مخلوقين لله تعالى» [١٠٠]، وهذا المعنى ذكره أيضاً ابن عاشور في تفسيره [١٠١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ *يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. كلام أرتبط بمريم 7، وتصدر النداء مفتتح الكلام، : «ولما كان النداء يوجب تلفيت نظر المنادى (اسم مفعول) وتوجيه فهمه نحو المنادي (اسم فاعل)، كان تكرار النداء في المقام بمنزلة أن يقال لها: إن لك عندنا نبأ بعد نبأ فاستمعي لهما وأصغي إليهما: أحدهما، ما أكرمك الله به من منزلة وهو مالك عند الله، والثاني، ما يلزمك من وظيفة العبودية بالمحاذاة، وهو ما لله سبحانه عندك، فيكون هذا ايفاءً للعبودية، وشكراً للمنزلة، فيؤول معنى الكلام إلى كون قوله: ﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي﴾...، بمنزلة التفريع لقوله: ﴿يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ﴾...، أي: اذا كان كذلك فاقنتي واسجدي واركعي مع الراكعين، ولا يبعد أن يكون كل واحدة من الخصال الثلاث المذكورة في هذه الآية فرعاً لواحدة من الخصال الثلاث المذكور في الآية السابقة، وإن لم يخل عن خفاء فليتأمل» [١٠٢].

ويلاحظ على كلام العلامة هذا: إن الفاء هي التي تدل على التفريع وارتبط عنوان التفريع معها، فحين لا (فاء) موجودة فلا تفريع، ولهذا قال: «بمنزلة التفريع»، فلذلك وضح تلك العلاقة بين الآيتين بجملة شرطية مفادها مأخوذ من الآيتين: (اذا كان الله قد اصطفاك وطهرك على نساء العالمين فاقنتي واسجدي واركعي مع الراكعين)، فهنا حلت الفاء في هذا الفاء في هذا المفاد محل الربط المذكور كما يراه المفسر، ولكن جعله بصورة جملة شرطية للتعريف ولبيان نوعية العلاقة بين الآيتين؛ أي للإفصاح عن مفاد جملة التفريع، وانه قائم على نوع من العلاقة والربط من مصاديقها الجملة الشرطية التي يتبين منها السببية، ومنه يعلم أن اختيار العلامة لهذا المثال المصوغ على هيئة الشرطية يعني أن التفريع عند صاحب الميزان يلازم السببية أو الشرطية أو هي أحد مصاديقه البارزة. والذي تكون صورته واضحة في آيات عديدة ارجع فيها السيد الطباطبائي المعنى إلى نوع من الشرطية، كما سيتضح.

وعلى الرغم من المواضع العديدة في تفسير الميزان، والتي ارجع فيها المعنى إلى التقدير بوجود فاء التفريع، حيث وردت آيات متفرعة على ما تقدمها من معنى؛ إلا أنّها تستبطن في الكلام حذف وايصال كما يقول العلامة رعاية للإيجاز، ومر علينا في الفاء الفصيحة أنّها تنبئ عن محذوف هو السبب لما بعدها، وهذه الفاء طالما وضحها في تفسيره من خلال وصل الكلام بجملة شرطية فتكون الفاء رابطة لما بعدها بما قبلها.

ومن الأمثلة على هذا الحذف قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ﴾ [١٠٣]: «في الكلام تحدٍّ ظاهرٍ، والضمير راجع إلى القرآن أو إلى السورة بما أنّها قرآن، والفاء في (فأتوا) تفيد تفريع الأمر على قوله : (افتراه)، وفي الكلام حذف وايصال رعاية للإيجاز،

والتقدير: قل لهم إن كان هذا القرآن مما افتريته على الله، كان من عندي، وكان من الجائز أن يأتي بمثله غيري، فإن كنتم صادقين في دعواكم ومجدين وغير هازلين فأتوا بعشر سور مثله مفتريات...»[١٠٤].

فالذي يظهر من هذا التقدير هو بيان المعنى المحذوف الذي تفرعت عليه الفاء ليكون الكلام موصولاً ورابطاً ومنسجماً مع البيان الذي كان قبل الفاء ليتحد نظم الكلام ويتلاءم بواسطة الربط بالفاء.

ومنه أيضا في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ﴾[١٠٥]، يقول:«وقوله: ﴿فَنادى فِي الظُّلُماتِ﴾ فيه إيجاز بالحذف، والكلام متفرع عليه، والتقدير: فابتلاه الله بالحوت فالتقمه فنادى في بطنه ربه»[١٠٦].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ * فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها﴾[١٠٧]، يقول: «وقوله: ﴿فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ ... تفريع على ما تقدمه، غير أن السياق يدلّ على أن هناك حذفاً كأنّه قيل: وحرمنا عليه المراضع غير أمه من قبل أن تجيء أخته... فلما جاءت أخته ورأت الحال قالت عند ذلك لآل فرعون هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه»[١٠٨]، وأيضاً في بيان قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ﴾ يقول: «تفريع على ما تقدمه مع تقدير ما يدل عليه السياق والمحصل أنّها قالت: هل أدلكم على أهل بيت... فأنعموا لها بالقبول فدلتهم على أمه فسلموه اليها فرددناه إلى أمه»[١٠٩].

اذن التفريع هنا دل على وصل الكلام وانسجامه مع التقدير لذلك المحذوف لإتمام البيان والسياق في موضوع واحد.

وهذا التفريع بهذه الكيفية كثيراً ما استفاد منه في الميزان لبيان المعنى وأظهره بصورة الشرطية، منه في قوله تعالى: ﴿ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[١١٠]، يقول: «وقوله: ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ متفرع كالنتيجة على قوله: ﴿ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ﴾، أي: اذا كان الله سبحانه هو ربكم لا غير فاعبدوه»[١١١].

ويبدو أن هذا التقدير هو مأخوذ من مضمون الجمل لربط الكلام، لأن الفاء الفصيحة يقدر معها شيء، لذا نرى الرازي في تفسيره يقول: «﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ يدل على ترتيب الأمر بالعبادة، على كونه خالقاً لكل الأشياء بفاء التعقيب، وترتيب الحكم والوصف بحرف الفاء مشعر بالسببية، فهذا يقتضي أن يكون كونه تعالى خالقاً للأشياء هو الموجب لكونه معبوداً على الإطلاق»[١١٢].

ومنه أيضا في قوله تعالى: ﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١١٣].

حيث ذكر بأن الفاء في ﴿فَقاتِلْ﴾ هي للتفريع، والأمر بالقتال هنا متفرع على المتحصل من مضامين الآيات السابقة، وهو تثاقل القوم في الخروج إلى العدو، فلذلك كان المعنى هو: (فإذا كانوا

يتثاقلون في أمر الجهاد، ويكرهوه القتال فقاتل أنت يا رسول الله بنفسك ولا يشق عليك تثاقلهم ومخلفتهم لأمر الله سبحانه...»[١١٤].

وأيضا في قوله تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ﴾[١١٥].

يذكر في تفسير هذه الآية بأن قوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ هو: «تفريع على اليمين باعتبار مقدر هو نحو من قولنا: فإن حنثتم فكفارته كذا...»[١١٦].

أي أن عقد الإيمان في الآية هو اليمين، وتكون الكفارة متفرع على الحنث المقدر لليمين لدلالة قوله ﴿يُؤاخِذُكُمُ﴾[١١٧].

وقدّر الزمخشري المعنى بقوله: «إذا حلفتم وحنثتم، فترك ذكر الحنث لوقوع العلم بأن الكفارة إنّما تجب بالحنث في الحلف لا بنفس الحلف»[١١٨].

هوامش البحث

(١) هود/٤٥.
(٢) الحج/٦٣.
(٣) ظ: أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم: ١١٦، ١٢٦، الحدائق الندية: ٨٧٢.
(٤) ظ: شرح قطر الندى: ٤١٤، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢١٨.
(٥) ظ: البسيط في شرح الكافية: ٣٤٨/١.
(٦) الحدائق الندية: ٨٧٤، ظ: أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم: ١٢٤.
(٧) ظ: النحو الوافي: ٣/ ٥٧٣.
(٨) ظ: الحدائق الندية: ٨٧٤.
(٩) الانفطار/ ٧.
(١٠) شرح ابن الناظم: ٢٠٥.
(١١) حاشية شرح القطر: ٦٠٢.
(١٢) ظ: النحو الوافي: ٥٧٣/٣.
(١٣) شرح قطر الندى: ٤١٤.
(١٤) النساء/ ١٥٣.
(١٥) الحدائق الندية: ٨٧٤، وظ: شرح ابن الناظم: ٢٠٥.
(١٦) ظ: النحو الوافي: ٥٧٣/٣.
(١٧) ظ: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٢٧.
(١٨) إرشاد السالك: ١٤٥/٢.
(١٩) شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٢٧.
(٢٠) شرح ابن الناظم: ٢٠٥.
(٢١) ظ: النحو الوافي: ٥٧٣/٣.
(٢٢) شرح ابن الناظم:٢٠٥.
(٢٣) ظ: شرح قطر الندى: ٤١٤.
(٢٤) الحج/ ٦٣.
(٢٥) الواقعة/ ٥٢- ٥٣.
(٢٦) الحدائق الندية: ٨٧٦. ظ: النحو الوافي: ٣/ ٥٧٤.
(٢٧) شرح ابن الناظم: ٢٠٥.
(٢٨) شرح قطر الندى: ٤١٤.
(٢٩) معاني النحو: ٨٩/٤.
(٣٠) الحدائق الندية: ٨٧٧.
(٣١) الذاريات/ ٢٦ _ ٢٧.
(٣٢) البقرة/ ٦٠.
(٣٣) ظ: الحدائق الندية: ٨٧٨، جوامع الجامع: ١٠٩/١.
(٣٤) ظ: الحدائق الندية: ٨٧٩.

(٣٥) ص/ ٧٦- ٧٧.
(٣٦) ص/ ٧٩.
(٣٧) ص/ ٨٠.
(٣٨) ص/ ٨٢.
(٣٩) ص/ ٧٧.
(٤٠) ظ: الحدائق الندية: ٨٧٩، أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم: ١١٩.
(٤١) ظ: النحو الوافي: ٤٣٨/٢.
(٤٢) الكليات: ٦٧٦.
(٤٣) ظ: البسيط في شرح الكافية: ٥٩٨/٢.
(٤٤) الأنعام/٧٦.
(٤٥) الأنعام/٧٥.
(٤٦) الميزان: ١٧٨/٧،١٧٥، ظ: الميزان: ٢٣٦/٦، ٣٥٤/٧.
(٤٧) الأنعام/٧٤- ٧٦.
(٤٨) الميزان: ١٧٥/٧.
(٤٩)الميزان: ١٧٧/٧.
(٥٠) الميزان: ١٧٥/٧.
(٥١) طه/٤٠.
(٥٢) طه/٣٧- ٤٠.
(٥٣) طه/٤٠.
(٥٤) الميزان: ١٥١/١٤.
(٥٥) المصدر نفسه: ١٥١/١٤.
(٥٦) الميزان: ١٥٢/١٤.
(٥٧) الميزان: ١٤/ ١٥٢.
(٥٨) الميزان: ٣٠٧/٩.
(٥٩) ظ: الحدائق الندية: ٨٧٧.
(٦٠) النجم/٢٤- ٢٥.
(٦١) الميزان: ٤٠/١٩.
(٦٢) إعراب القرآن:٥٢٦.
(٦٣) ظ: النحو الوافي: ٤٣٨/٢.
(٦٤) ظ: الميزان: ٢١٣/١٤، ٤٩/٢٠.
(٦٥) معجم مفاتيح التفسير: ٣٢٢/١ ، ظ: التعريفات: ٦٣ ،التوقيف على مهمات التعاريف: ١٠٣، دستور العلماء: ٢٢٦/١.
(٦٦) الأنعام/٥٢.
(٦٧) ظ: الميزان: ١٠٥/٧،البيان في روائع القرآن: ١١١.
(٦٨) ظ: الميزان: ١٠٥/٧.
(٦٩) ظ: إعراب القرآن: ١٣٣.

(٧٠) الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٤٣٤، ظ: أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم: ١٣١.
(٧١) ظ: الميزان: ٢٢٠/١، ٢٥١/١٤،٢٢٣، ٢٣٢/١٥، ٣٨٧/١٩، وغيره.
(٧٢) الأعراف/١٤٥.
(٧٣) الميزان: ٢٥١/٨.
(٧٤) التحرير والتنوير: ٩/ ٩٩.
(٧٥) روح المعاني: ٩/ ٥٨.
(٧٦) ظ: الميزان: ٩/ ٧٤.
(٧٧) آل عمران/١٩٥.
(٧٨) ظ: الميزان: ٩٠/٤، ظ: في التفصيل والاجمال، الميزان: ٢٤٣/٣، في سورة آل عمران:٥٥- ٥٦، الميزان ٢٠٩/٢٠، الآيات ٣٧ - ٤١ من النازعات، الميزان: ١٨٦/٨ في الأعراف/٧٤، تفريع المجمل على المفصل بواسطة الفاء، أي العكس حاصل.
(٧٩) ظ: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٤٥٦، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢/ ٤٠٤.
(٨٠) النازعات/٣٤.
(٨١) الميزان: ٢٠٩/٢٠.
(٨٢) النازعات: ٢٧ - ٣٣.
(٨٣) الميزان: ٢٠٧/٢٠.
(٨٤) المصدر نفسه: ٢٠/ ٢٠٧.
(٨٥) ظ: فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٥/ ٦٨.
(٨٦) مريم/٢٦.
(٨٧) الميزان: ٤٣/١٤.
(٨٨) ظ: المفردات في غريب القرآن: ٥٠٠/١.
(٨٩) ظ: التحرير والتنوير: ١٦/ ٩٣.
(٩٠) الشعراء/٧٨.
(٩١) ظ: الميزان: ٢٧٩/١٥، ٢٨٢.
(٩٢) الميزان: ٢٨٣/١٥.
(٩٣) ظ: الميزان: ٢٨٤/١٥.
(٩٤) ظ: البحر المحيط: ٨/ ١٦٥.
(٩٥) الأنفال/٥٥.
(٩٦) الميزان: ١١٤/٩.
(٩٧) ظ: أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم: ٣١٦ - ٣١٧.
(٩٨) التغابن/٢.
(٩٩) الميزان: ٣٠٨/١٩.
(١٠٠) الميزان: ١٩/ ٣٠٨.
(١٠١) التحرير والتنوير: ٢٨/ ٢٦٢.
(١٠٢) الميزان: ٢١٨/٣- ٢١٩، ظ: الميزان: ١١٩/٥، ١٥٠.
(١٠٣) هود/١٣.

(١٠٤) الميزان: ١٥٥/١٠، ظ: جوامع الجامع: ٢/ ١٥٩، إعراب القرآن الكريم: ٢٢٣.
(١٠٥) الأنبياء/٨٧.
(١٠٦) الميزان: ٣١٦/١٤، ظ: البحر المحيط: ٧/ ٤٦١، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٨/ ٣٦٦.
(١٠٧) القصص/١١- ١٣.
(١٠٨) الميزان: ١٣/١٦، ظ: التحرير والتنوير: ٢٠/ ٨٤.
(١٠٩) الميزان: ١٣/١٦- ١٤.
(١١٠) الأنعام/١٠٢.
(١١١) الميزان: ٣٠١/٧.
(١١٢) مفاتيح الغيب: ١٣/ ٩٦.
(١١٣) النساء/٨٤.
(١١٤) الميزان: ٢٦/٥ - ٢٧، ١٥٢، ظ: إعراب القرآن: ٩١.
(١١٥) المائدة/ ٨٩.
(١١٦) الميزان: ١١٠/٦، ظ: جوامع الجامع: ١/ ٥٢٨.
(١١٧) ظ: الميزان: ١١/٦، وكثير هي الموارد في التقدير بنحو الشرطية، ظ: الميزان: ٣٨٤/٣ ، ٣٥٧/٥، ١٤٩/٦، ٣٧٧/٧، ١١٣/٨، ٢٩٩/١٠، ٣١٣/١١، ١٩٣/١٢، ١٠٩/١٤، ١٠/١٥، ٢٠٢/١٦، ٣٣٤/١٧، ١٧٧/١٨، ٩/١٩، ١٩١/٢٠.
(١١٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٦٧٤.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، خير ما نبتدئ به.**

١. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، إبراهيم بن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد بن عوض السهلي، نشر أضواء السلف الرياض، ط١، ١٣٧٣هـ.
٢. اسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم دراسة نحوية، يونس عبد مرزوك الجنابي: دار المدى الإسلامي، بيروت ط١/ ٢٠٠٤.
٣. إعراب القرآن الكريم، أ. د محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس بيروت، ط٦، ١٤٣٥هـ.
٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٥. البسيط في شرح الكافية، الحسن بن محمد الاسترابادي، تحقيق: د. حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المختصة قم، ط١، ١٤٢٧هـ.
٦. البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ١٤١٣هـ.
٧. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس ١٩٨٤.
٨. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٠٣هـ.
٩. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد بن علي المناوي، عالم الكتب، القاهرة ط١، ١٤١٠هـ.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤.
١١. جوامع الجامع، تفسير للفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، قم ط٦، ١٤٣٨هـ.
١٢. حاشية شرح قطر الندى في علم النحو، الآلوسي محمود بن عبدالله، دار نور الصباح، تركيا ط٢، ٢٠١١م.
١٣. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية، السيد علي خان المدني الشيرازي، تحقيق: د. أبو الفضل سجادي، نشر ذوي القربى إيران، قم ط٢، ١٤٣٢هـ.
١٤. دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢١هـ.
١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٦. شرح ابن عقيل، عبدالله بن عقيل المصري الهمداني، الناشر سيد الشهداء، قم ط٤، ١٤١٤هـ.
١٧. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك طبعة بيروت المكتبة العثمانية ١٣١٢هـ.
١٨. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن هشام الأنصاري، ذوي القربى، قم ط٦، ١٤٣٣هـ.
١٩. فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن البخاري القنوجي، تقديم ومراجعة عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، نشر المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٢هـ.
٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣/ ١٤٠٧هـ.
٢١. الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني أبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، محمد المصري، نشر ذوي القربي، قم ط١، ١٤٣٣هـ.
٢٢. معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤٢٨هـ.
٢٣. معجم مفاتيح التفسير، أ. د أحمد سعيد الخطيب، دار الترموية السعودية الرياض، الأولى ٢٠١٠م.
٢٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتب الآداب القاهرة، مصر الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٢٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ط٦، ١٩٨٥.
٢٦. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط٣، ١٤٢٠.

٢٧. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ط١، ١٤١٧هـ.
٢٨. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر ط٣.